تخطيط وعمارة خان مرجان

بنى هذا الخان امين الدين مرجان باني المدرسة المرجانية واتمها سنة (760ه – 1358م ) وجعلها وقف على هذه المدرسة كما تشير الى ذالك الكتابة التذكارية المثبتة على مدخله الاصلي في سوق البزازين الحالي .

كان خان للسكن وسوق للتجار واطلق عليه ايضا اسم خان الاورتمة اي الخان المسقوف وهو من الامثلة الفريدة بين خانات العراق ذات الصحن المكشوف .

البناء مستطيل الشكل يتكون من طابقين من الغرف , الطابق الارضي منها يتكون من اثنتين حجرة صغيرة ذات مداخل عقودها مدببة اما الطابق العلوي فيتكون من ثلاث وعشرين غرفة صغيرة ذات مداخل عقودها مدببة ايضا , تعلوها نافذة مربعة ومفتوحة على شرفة ارتفاعها عن الارضية 6م , تدور حول جدران الخان من جميع الجهات يؤدي اليها درج في يمين المدخل الاصلي كما يؤدي الى هذه الشرفة ومن ثمة الى السطح درج اخر في احدى غرف الطابق الارضي .

والغرف بطابقيها تطل على فناء كبير مستطيل ابعاده ( 30 × 11م ) وفي الجهة المقابلة للمدخل من الداخل غرفة مقبأة مفتوحة على الصحن شبيهة بالإيوان , كما ان غرف الزوايا الاربعة منها مساحتها اكبر من بقية الغرف .

اما مدخل الخان فيقع في سوق البزازين الحالي وينخفض عن مستوى ارض السوق حوالي 3م وهو شبيه بمدخل المدرسة المرجانية التي شيدت على مقربة منه من ناحية التصميم والزخرفة .

الى ان مدخل الخان قليل العمق والارتفاع وهو مغطى بزخارف نباتية دقيقة ( ارابسك ) محاط باطار من الزخارف النباتية وتعلو هذا المدخل كتابة تذكارية بخط الثلث على ارضية من الزخارف النباتية ايضا , وتعلو هذا المدخل كتابة تذكارية بخط الثلث على ارضية من الزخارف النباتية توضح اسم باني الخان والغرض من بنائه وسنة البناء اضافة الى بعض الادعية .

و بسبب الانخفاض الكبير لأرضية المدخل الاصلي عن مستوى الشارع الحالي وانسداده فقد استحدث باب اخر في الواجهة المطلة على شارع السموأل يؤدي الى بهو الخان مباشرة .

هذا الخان بطابقين وصحن مغطى بسقف فريد في تصميمه يرتفع عن ارضية الخان حوالي 14م ويتألف من سلسلة من ثمانية عقود ضخمة مدببة الشكل عرض كل منها ( 2,15م ) وهي من الشكل المعروف لدى البنائين في العراق باسم (دور) , وبين العقود فواصل متساوية عدى الفاصل الاوسط فهو اعرضها , وقد فتحت في هذه الفواصل نوافذ داخل عقادات مدرجة ذات نظام بنائي بديع جدا تساعد على ادخال الضياء الكافي الى داخل الخان دون فتح نافذة اضافية في عقود السقف التي احتفظت بمتانتها ووحدة بنائها .

وبذلك اكتسب السقف قوة اضافية لا يمكن الحصول عليها في حال بناء السقف قبوا متصلا , وخلقت النوافذ حركة فنية تدل على ذوق رفيع في الزخرفة والتصميم .

كما فتحت ثلاث نوافذ ذات عقود مدببة في كل من بداية القبو ونهايته.

اما شرفة الخان فأنها ترتفع عن الارضية حوالي 6م وهي اجمل ما فيه من مظاهر عمارية , اذ انها محمولة على سلسلة من المساند المقرنصة ( كوابيل ) المزخرفة وأفاريز بديعة تبرز عن الجدار بصورة تدريجية تولف بمجموعها نطاق زخرفي عماري عرضها حوالي 2م , ويعتبر اجمل ما في هذا الخان من زخارف , واستطاع البناء بواسطة هذه الشرفة ان يجمع الطابقين تحت سقف واحد يتناسب ارتفاعه مع مساحة البناء .

وقد اعتمد البناء زخارف متنوعة في هذا الخان نفذت بطريقة الحفر الغائر او بطريقة وضع قوالب الاجر باتجاهات مختلفة , فقد برزت الزخارف النباتية والهندسية والكتابات اضافة الى الافاريز والمقرنصات الحاملة للشرفة والزخارف موزعة على المدخل وفي العقود الداخلية التي تغطي الفناء على الجدران واسفل الشرفة التي امام غرفة الطابق العلوي .